

## الدرس 73 من شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الإسلام ابن

### تيمية بـ المسجد الحرام

خالد المصلح

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. الله الأولين والآخرين لا إله إلا هو الرحمن الرحيم  
واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله خيرته من خلقه بعنه الله بالهدي ودين الحق بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً - 00:00:00  
وداعياً اليه باذنه وسراجاً ضريراً صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ومن اتبع سنته واقتفي اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فاسأل  
الله العظيم العليم ان يرزقني واياكم والعلم النافع والعمل الصالح - 00:00:25  
وان يصلك بنا سبيل الهدى والرشاد وان يجعلنا من ورثة سيد الانام علماً وعملاً وان يوفقنا الى كل بر وان يأخذ بنواصينا الى ما يحب  
ويرضى الله امين نقرأ ان شاء الله تعالى في هذا المجلس - 00:00:47  
ما يسر الله تعالى مما ذكره شيخ اسامة بن تيمية رحمه الله في العقيدة الواسطية مما يتصل بالايمان بالله تعالى ونعلم على ما يسر  
الله ونجيب على الاسئلة في ختم المجلس ان شاء الله تعالى - 00:01:09  
بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيكنا  
واللهاضرين. قال المؤلف الله تعالى في شرح العقيدة الواسطية من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فصل - 00:01:28  
ومن الايمان بالله وكتبه. الايمان بان القرآن كلام الله منزل غير مخلوقا في هذا الفصل بيان عقيدة اهل السنة والجماعة في مسألة  
القرآن. ونظر ولا غرو في لكون الايمان بان القرآن كلام الله من الايمان بالله. فان الكلام صفتة. كما ان الايمان بك - 00:01:58  
وبالله داخل في الايمان برسالة الله الى عباده. والكفر بذلك هو كفر بهذا. فتدبر هذا الاصل فانه فرقان هذا الاشتباه. ولهذا كان من يكفر  
بالرسل تارة يكفر بان الله له كلام انزله على بشر. كما انه قد يكفر برب العالمين مثل فرعون وقومه. قال الله - 00:02:28  
الله تعالى اكان للناس عجبا انه حينا الى رجل منهم ان انذر الناس. وقال تعالى عن نوح وهود او عجباً ان جاءكم ذكر من ربكم على  
رجل منكم ليذركم. وقال - 00:02:58  
وما قدروا الله حق قدره. اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء. فان فيها هذه الآيات تقرير قواعد. وقال عن الوحيد ان هذا الا قول  
البشر. لهذا هل كان اصل الايمان الايمان بما انزله؟ قال الله تعالى ذلك الكتاب - 00:03:18  
ولا قريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمدون بالغيب ويقيمون الصلاة. لهذا عظم تقرير هذا الاصل في القرآن فتارة يفتح به  
السورة. اما اخباراً كقوله ذلك الكتاب الف لام راء تلك آيات الكتاب الحكيم. واما ثناء بانزاله كقول الله تعالى - 00:03:48  
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً. تبارك الذي نزل الفرقان على عبده. واما في ثناء السور فكثير جداً.  
ومذهب سلف الامة وائمهها من والتابعين لهم باحسان وسائل المسلمين. كالائمة الاربعة وغيرهم ما دل عليه الكتاب والسنة - 00:04:18  
وهو الذي يوافق الادلة العقلية الصريحة ان القرآن كلام الله منزل غير مخلوق امة الدين كلهم متفقون على ما جاء به الكتاب والسنة  
واتفق عليه سلف الامة. وهذا هو في فطر الناس الذي تلقته الامة خلفاً عن سلف عن نبيها ان القرآن جمیعه كلام الله - 00:04:48  
ومن المعلوم بالاضطرار من دین الاسلام ان القرآن كلام الله. فان من تدبر الكتب المصنفة في في اثار الصحابة والتابعين بل المصنفة  
في السنة رأى في ذلك من الاثار الثابتة عن الصحابة - 00:05:18

والتابعين ما يعلم معه بالاضطرار ان الصحابة والتابعين كانوا يقولون بما يوافق هذه النصوص ومدلولها وانهم كانوا على قول اهل الابيات المثبتين لعلو الله نفسه على خلقه المثبتين لرؤيته القائلين بان القرآن كلام الله ليس بمحلوق بائن عنه. فكان - 00:05:38  
الصحابة والتابعون لهم بمحسان على ان القرآن والتوراة والانجيل وغير ذلك من كلام الله. هو كلام الذي تكلم به وان الله انزله وارسل به ملائكته ليس هو مخلوقا بائنا عنه - 00:06:08

خلقه في غيره وعلى هذا استقر اهل السنة والجماعة وجماهير الامة واعلام الملة في شرقها وغربيها فالقرآن كلام الله من القضايا الظاهرة المتواترة التي من جحدها كفر. هذا المقطع من كلام - 00:06:28  
المؤلف رحمة الله قرر فيه عقد اهل السنة والجماعة في القرآن العظيم القرآن هو اعظم كتاب انزله الله تعالى على الناس لم ينزل كتابا مثله ولا اوحى الى رسول بنظيره - 00:06:48  
بل بز هذا الكتاب كل كتاب وعقد اهل السنة والجماعة في القرآن انهم يؤمنون بان القرآن كتاب الله عز وجل وانه كلامه الذي تكلم به سبحانه وبحمده انزله على رسوله - 00:07:10

وانه غير مخلوق هذه العقيدة التي قررها المؤلف رحمة الله دل عليها سنة سيد الانام صلوات الله وسلامه عليه وكذلك اجمع عليها الصحابة رضي الله تعالى عنهم - 00:07:34  
وتواتر على ذلك علماء الامة فمذهب سلف الامة وائمهها من الصحابة والتابعين وتابعائهم ومن تبعهم بمحسان من الائمة الاربعة وغيرهم ان القرآن كلام الله منزلي غير مخلوق وهذه كلها لبيان ظلال من - 00:08:02  
ظل بهذه المسألة وهي ما يتعلق بالقرآن العظيم فان كل ذلك مما وقع فيه انواع من الضلال كما سيتبين مما يسوقه المؤلف رحمة الله من اوجه الانحراف والضلال في صفة - 00:08:26

كلام الله عز وجل وفي القرآن على وجه الخصوص. اخبر الله تعالى في كتابه انه جل في علاه يقول وانه اصدق القائلين وانه سبحانه وبحمده كلام رسله وخاص بعضهم بنوع من الكلام ميذه به. فاثبات صفة الكلام لله عز وجل دل عليه - 00:08:49  
القرآن والسنة واجمع عليها سلف الامة ومن مما يتعلق بهذه الصفة الایمان بان القرآن كلام الله عز وجل. كما قال تعالى في محكم كتابه وان احد من المشركين استجارك فاجره - 00:09:17

حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه ما منه وكذلك قال تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه والمقصود بالكلم هنا ما تكلم به الله جل في علاه سبحانه وبحمده فالكلام ثابت له جل في علاه بدلالة القرآن وبدلالة السنة والاظافرة الى الله في - 00:09:35  
هذا السياق هي اظافرة صفات فالكلام مضاف الى الله عز وجل اضافة صفة. وهذا هو الاصل في الاضافات الا ان يدل دليل على ان الاظافرة اظافرة تشريف او اضافة خلق او نحو ذلك - 00:09:58

والمقصود ان دلالة القرآن ودلالة السنة على ان القرآن كلام الله منزلي اي انزله الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم اخبر الله تعالى بتتنزيل القرآن في مواضع عديدة من ذلك قوله تعالى الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل - 00:10:16  
انه عوج وكذلك قوله تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا قوله تعالى قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا والآيات في ذلك اكثرا من ان تحصى. الدالة على ان القرآن منزلي من الله عز وجل - 00:10:38

وانه كلامه سبحانه وبحمده وانه غير مخلوق كما يزعمه من ظل وانحرف في هذه الصفة العظيمة من صفات الله تعالى والایمان بان القرآن كلام الله منزلي غير مخلوق مما يتصل بالایمان بالرسل. لان الرسل صلوات الله وسلامه - 00:11:05  
عليهم جاؤوا يخبرون عن كلام الله وبلغون الناس ما جاء به ما جاءهم به الوحي مما اوحى الله تعالى اليهم فكان الایمان بان القرآن كلام الله وانما اوحى الله لرسله كلامه جل في علاه - 00:11:27

اما يتصل بالایمان بالرسل وذلك يبين ان الذين كذبوا في الرسل انما كذبوا في الحقيقة ان يكون لله كلام او ان يوحى الله تعالى الى احد وقد اخبر الله تعالى عن هذا منزها نفسه وان من اعتقاد ان الله لا يبعث رسولا يكلمه ويوحى اليه - 00:11:54  
انه لم يقدر الله حق قدره كما قال تعالى وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء يعني من مما الى رسله من

والآيات الواضحات التي اوحها الله تعالى الى الرسول ليخرج ليخرجوا الناس من الظلمات الى النور فالقرآن كلام الله منزل غير مخلوق وهو من تمام اليمان بالرسول لأن الرسول صلوات الله وسلامه - 00:12:34

عليهم اخبروا الناس بما اوحاه الله اليهم والله تعالى اوحى اليهم مكلاهما اولئك الرسل وما جاءهم من الوحي هو كلام الله عز وجل الذي اوحى تكلم به اما مباشرة واما بطريق الرسول الملكي - 00:12:55

الذى يبلغ ما جاءت به ما ما سمعه من الله تعالى وما اوحاه الله تعالى اليه كما قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيانا او من وراء حجاب - 00:13:20

او ارسل رسولا ففي وحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم فالله جل وعلا اخبر انه يوحى الى الرسول من طرق ومن طرق الوحي الى الرسول ان يوحى الى رسول من الملائكة يبلغ - 00:13:34

الرسول الانسي ما تكلم به رب العالمين جل في علاه وقد جرى للامة في هذه الصفة فتننة عظيمة في القرن الثالث الهجري حيث انحرف في هذه الصفة من انحرف وقال ان القرآن مخلوق وليس بكلام الله عز وجل. وبعضهم قال انه كلام الله لكنه مخلوق -

00:13:55

على اضافة الكلام الى الله تعالى اضافة خلط وتشريف كنافة الله وبيت الله ونحو ذلك من المخلوقات وهذا تكذيب لما جاءت به الرسول واحببت به من من ان الله اوحى اليها وكلمها - 00:14:28

بكلام اما مباشرة واما من طريق وحي اوحاه الله الى رسول بلغهم ذلك الكلام الذي تكلم به رب العالمين جل في علاه وهذه الفتنة جرت في زمن المؤمن على علماء الامة يشير الشيخ رحمة الله الى شيء من ذلك فيقول وهذه المسألة وهذه - 00:14:50 المسألة قد جرى فيها على اهل السنة فتننة عظيمة زمن الامام احمد رحمة الله. فكان اول من عرف فانه قال القرآن مخلوق. الجعد ابن درهم. ولم يكن الناس اتاك احدثوا شيئا من نفي الصفات. الى ان - 00:15:17

ظهر الجعد ابن درهم وهو اولهم فضحى به خالد بن عبدالله القسري وقال ايها الناس ضحوا قبل الله ضحاياكم فاني مضح بالجعد ابن درهم. انه زعم ان الله لم يتخد ابراهيم خليلا - 00:15:37

ولم يكلم موسى تكليما. تعالى الله عما يقول الجعد علوا كبيرا. ثم نزل فذبحه اذا كان بالعراق ثم ظهر جهم من ناحية المشرق من ترمد. ومنها ظهر رأي جهنم انما اشتهرت مقالتهم وانما اشتهرت مقالتهم من حين محننة الامام احمد رحمة الله وغيره من - 00:15:57 علماء السنة فانهم في اماره المؤمن وكثروا. فانه قد كان بخراسان مدة واجتمع بهم ثم كتب بالمحنة من طرقوص السنة ثماني عشرة ومائتين وفيها مات. ورد الامام احمد الى الحبس ببغداد سنة عشرين ومائتين. وفيها كانت محنته مع المعتصم ومناظرته لهم -

00:16:27

فلما رد عليهم ما احتجوا به وذكر ان طلبهم من الناس ان يوافقوهم جهل وظلم. واراد اعتصموا اغلاقه اشار عليه من اشار بان المصلحة ضربه. لأن لا تنكسر حرمة الخلافة. فلما - 00:16:57

ضربوه قامت الشمعة في العامة وخافوا واطلقوا. وهذه المسألة قد كثر فيها الاضطراب حتى قال بعضهم مسألة الكلام حيرت عقول الانام. وسبب هذا الضلال والحقيقة والاضطراب القياس الفاسد في العقليات والتأويل الفاسد في السمعيات. فتشبعت بهم الطرق -

00:17:17

مختلفين في الكتاب مخالفين لكتاب وقد قال الله تعالى وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيدا وهذا منتهى كل من عارض نصوص الكتاب والناس قد تنازعوا في كلام الله نزاعا كثيرا - 00:17:47

والطوائف الكبار نحو ست فراسة. وابرز هذه الاقوال ما يلي. اولا انه متكلم حقيقة لكن كلامه مخلوق خلقه في غيره. وهذا قول الجهمية والمعتزلة. وهذا القول مخالف لكتاب والسنة واجماع السلف وهو منافق لاقوال الانبياء ونصوصهم. ثانيا - 00:18:07 انه يتكلم بغير مشيئته وقدرته بكلام قائم بذاته ازوا وابدا. واول من اشتهر انه قال هذا القول في الاسلام عبد الله بن سعيد بن كلاب

والقائلون بهذا القول لهم قولـا - 00:18:37

منهم من قال القديم معنى واحد او خمسة معان. وذلك المعنى يكون امرا ونهيا وحضرـا وهذه صفات لن لا اقسام له. وان عبر عنه بالعربية كان قرآنـا وان عبر عنه - 00:18:57

برأيـتي كانت ثغـرة وهذا قول ابن كلـاب ومن وافقـه كالـاشـعـري وغـيرـه هذا الكلام بينـ فيه المؤـلف رـحـمـه اللهـ الفتـنـةـ التيـ جـرـتـ عـلـىـ اـهـلـ الـاسـلامـ فيـ انـكـارـ منـ انـكـارـ انـ القـرـآنـ كـلامـ اللهـ منـزـلـ غـيرـ مـخـلـوقـ - 00:19:17

وقد تـقدـمـ قـبـلـ قـلـيلـ انـ المسـأـلـةـ مـرـكـبـةـ منـ اـمـرـيـنـ الـاـمـرـ الـاـوـلـ اـثـبـاتـ صـفـةـ الـكـلامـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ وـهـذـاـ ماـ دـلـ عـلـيـهـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ وـاجـمـعـ عـلـيـهـ سـلـفـ الـاـمـةـ وـدـلـ عـلـيـهـ الـعـقـلـ - 00:19:42

وقد اضافـ اللهـ الـكـلامـ الـىـ نـفـسـهـ فيـ عـدـةـ مـوـاـضـعـ مـنـ كـتـابـهـ مـنـهـاـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـانـ اـحـدـ مـنـ الـمـشـرـكـيـنـ اـسـتـجـارـكـ فـاجـرـهـ حـتـىـ يـسـمـعـ كـلامـ اللهـ. وـمـنـهـاـ قـوـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ قـلـ لـوـ كـانـ الـبـحـرـ مـدـادـ الـكـلـامـ رـبـيـ - 00:20:03

لـكلـامـ رـبـيـ فـاظـافـ الـكـلـامـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ لـنـفـذـ الـبـحـرـ قـبـلـ انـ تـنـفـدـ الـكـلـامـ رـبـيـ وـهـذـاـ كـلـامـ الـقـدـرـيـ الـذـيـ بـهـ يـجـريـ جـلـ فـيـ عـلـاـهـ مـاـ يـشـاءـ مـنـ حـوـادـثـ الـكـوـنـ وـمـنـهـاـ فـيـ سـوـرـةـ 00:20:20

الـرـوـمـ فـيـ سـوـرـةـ لـقـمـانـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـلـوـ اـنـ مـاـ فـيـ الـاـرـضـ مـنـ شـجـرـةـ اـقـلـامـ وـالـبـحـرـ يـمـدـهـاـ مـنـ بـعـدـ سـبـعـةـ اـبـحـرـ. مـاـ نـفـذـتـ الـكـلـامـ اللهـ فـاضـافـ اللهـ تـعـالـىـ الـكـلامـ لـنـفـسـهـ - 00:20:41

وـهـذـاـ مـنـ بـاـبـ اـضـافـ الـصـفـاتـ بـاـتـفـاقـ سـلـفـ الـاـمـةـ وـاـهـلـ الـلـسـانـ فـلـاـ يـسـرـانـ يـقـولـ يـقـولـ قـائـلـ انـ كـلامـ اللهـ تـعـالـىـ مـخـلـوقـ اوـ انـ هـذـهـ الـاـظـافـةـ اـظـافـ خـلـقـ بـلـ هـيـ اـظـافـ صـفـاتـ. وـمـنـ اـدـلـةـ 00:20:57

وـاـمـاـ الـقـسـمـ الثـانـيـ مـنـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـهـذـهـ الـصـفـةـ اـثـبـاتـ انـ الـقـرـآنـ كـلامـ اللهـ عـزـ وـجـلـ فـاثـبـتـ اـوـلـ اـهـلـ الـسـنـةـ وـالـجـمـاعـةـ صـفـةـ الـكـلامـ لـلـهـ ثـمـ اـثـبـتوـاـ انـ الـقـرـآنـ كـلامـهـ وـانـ كـلامـهـ وـانـ مـنـزـلـ غـيرـ مـخـلـوقـ كـمـاـ دـلـتـ عـلـىـ ذـلـكـ الـادـلـةـ - 00:21:19

الـتـيـ اـخـبـرـ بـهـاـ جـلـ فـيـ عـلـاـهـ فـيـ كـتـابـهـ وـدـلـتـ عـلـيـهـ السـنـةـ وـاجـمـعـ عـلـيـهـ عـلـمـاءـ الـاـمـةـ الاـنـ قـوـمـاـ اـنـحـرـفـوـاـ عـنـ الـجـادـةـ وـكـانـ اـوـلـ ذـلـكـ مـاـ اـحـدـهـ جـعـدـ اـبـنـ دـرـهـمـ مـنـ القـوـلـ - 00:21:45

بـاـنـ الـقـرـآنـ مـخـلـوقـ وـاـنـهـ مـنـ بـاـبـ اـضـافـ الـخـلـقـ وـلـيـسـ اـضـافـ الـصـفـاتـ وـهـوـ بـهـذـاـ مـكـذـبـ لـمـاـ دـلـ عـلـيـهـ الـقـرـآنـ وـالـسـنـةـ وـاجـمـعـ عـلـيـهـ سـلـفـ الـاـمـةـ فـقـدـ قـالـ قـوـلـاـ لـمـ يـسـبـقـ اـلـيـهـ هـذـهـ الـبـدـعـةـ - 00:22:07

كـانـتـ فـيـ اـوـلـ الـاـمـرـ ضـعـيـفـةـ لـاـ قـائـلـ لـاـ قـبـولـ لـهـ وـلـاـ رـوـاجـ. حـتـىـ رـاجـتـ فـيـ زـمـنـ الـمـأـمـونـ وـابـتـلـيـ بـهـاـ مـنـ عـلـمـاءـ الـاـمـةـ الـاـمـامـ اـحـمـدـ رـحـمـهـ اللهـ فـثـبـتـهـ اللهـ تـعـالـىـ - 00:22:29

وـحـفـظـ بـهـ عـقـيـدـةـ اـهـلـ الـاسـلامـ وـقـرـرـ مـاـ دـلـ عـلـيـهـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ مـنـ اـنـ الـقـرـآنـ كـلامـ اللهـ مـنـزـلـ غـيرـ مـخـلـوقـ وـهـذـاـ القـوـلـ يـتـرـتـبـ عـلـيـهـ مـفـاسـدـ عـظـيـمـةـ وـهـذـاـ القـوـلـ وـالـقـوـلـ بـاـنـ الـقـرـآنـ مـخـلـوقـ يـتـرـتـبـ عـلـيـهـ مـفـاسـدـ عـظـيـمـةـ وـتـكـذـبـ لـمـاـ دـلـتـ عـلـيـهـ الـادـلـةـ فـيـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ - 00:22:50

وـقـدـ ذـكـرـ الـمـؤـلـفـ رـحـمـهـ اللهـ جـمـلـةـ مـنـ ظـلـ فـيـ هـذـهـ الـصـفـاتـ عـلـىـ وـجـهـ الـاجـمـالـ فـذـكـرـ اـبـرـزـ مـنـ ظـلـ فـيـ هـذـهـ الـصـفـةـ وـهـمـ الـجـهـمـيـةـ وـالـمـعـتـزـلـةـ. الـقـائـلـوـنـ بـاـنـ الـقـرـآنـ كـلامـ اللهـ لـكـنـهـ مـخـلـوقـ - 00:23:18

وـالـفـرـقـةـ ثـانـيـةـ هـمـ الـكـلـابـيـةـ وـالـمـاتـورـيـدـيـةـ وـالـاـشـاعـرـةـ وـمـنـ نـحـوـهـمـ مـنـ مـثـبـتـ مـنـ مـثـبـتـ الـصـفـاتـ الـذـيـنـ قـالـوـاـ انـ الـقـرـآنـ كـلامـ اللهـ لـكـنـهـ كـلامـ نـفـسيـ اوـ كـلامـ اـزـلـيـ تـكـلمـ بـهـ فـيـ الـاـزـلـ وـاـخـتـلـفـوـ فـيـ حـقـيـقـةـ هـذـاـ الـكـلامـ هـلـ هـوـ مـعـنـيـ وـاحـدـ اوـ خـمـسـةـ مـعـانـ؟ـ عـلـىـ خـلـافـ بـيـنـهـمـ - 00:23:40

وـكـلـ هـذـاـ مـنـ الـظـرـبـ فـيـ الـمـجـهـولـ وـالـخـرـوجـ عـنـ مـاـ دـلـ عـلـيـهـ النـورـ فـيـ الـقـرـآنـ عـظـيـمـ وـمـاـ تـكـلمـ بـهـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ الـهـ وـسـلـمـ فـالـعـقـيـدـةـ السـلـيـمـةـ فـيـمـاـ يـتـعـلـقـ بـالـقـرـآنـ - 00:24:08

وـهـوـ مـنـ تـمـامـ الـاـيـمـانـ بـالـكـتـبـ اـنـ يـؤـمـنـ بـكـلـ كـتـبـ اـنـزـلـهـ اللهـ تـعـالـىـ. وـانـهـ قـدـ تـكـلمـ بـهـ جـلـ فـيـ عـلـاـهـ فـيـ كـلـ الـكـتـبـ بـلـ اـسـتـثـنـاءـ هـيـ كـلامـ اللهـ عـزـ وـجـلـ - 00:24:28

والقرآن اشرف الكتب اعظمها منزل غير مخلوق هذه عقيدة اهل السنة والجماعة في هذا الكتاب العظيم وهذا القرآن المبين وقد قرر المؤلف رحمة الله هذا بمزيد بيان وايضاح فقال منه بدأ - [00:24:45](#)

منه بدأ واليه يعود منه بدأ هكذا عبر غير واحد من السلف. قال الامام احمد بن حنبل رحمة الله الله تعالى وغيره منه بدأ اي هو المتكلم به. لم يبتدأ من غيره. كما قالت الجهمية القائلون - [00:25:07](#)

بان القرآن مخلوق قالوا خلقه في غيره فهو مبتدأ من ذلك المحل للمخلوق وهذا معنى قول السلف القرآن كلام الله منه بدأ ومنه خرج كما في الحديث الذي رواه احمد وغيره - [00:25:30](#)

عن جبير ابن نفير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لن ترجعوا الى الله بشيء افضل مما خرج منه وليس معنى قول السلف والائمة انه منه خرج ومنه بدأ انه فعقد - [00:25:50](#)

ذاته حل بغيره فان كلام المخلوق اذا تكلم به لا يفارق ذاته ويحل بغيره لكن مقصود السلف الرد على هؤلاء الجهمية فانهم زعموا ان القرآن خلقه الله في غيره كيف يكون قد ابتدأ وخرج من ذلك المحل الذي خلق فيه لا من الله. كما يقولون - [00:26:10](#)

لموسى خرج من الشجرة. وبين السلف والائمة ان القرآن من الله بدأ وخرج. وان الله هو والمتكلم بالقرآن ومنه سمع لا انه خلقه في غيره. كما فسره بذلك الامام احمد وغيره - [00:26:40](#)

من الائمة لم يبتدأ من غيره من الموجودات كما قال الله تعالى وانك لتلقى القرآن من من لدن حكيم عليم. وقال تعالى ولكن حق القوم مني. وقال تعالى كتاب احکمت - [00:27:00](#)

ایاته ثم فصلت من لدن حكيم خبير. وكما قال الله تعالى تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم فمن في هذا الموضع للابتداء الغاية؟ قوله رحمة الله منه بدأ اي ان القرآن العظيم بدأ من الله جل في علاه - [00:27:20](#)

لم يبتدأ من غيره كما يعتقدون الذين قالوا ان القرآن مخلوق حيث قالوا ان القرآن ابتدأ من الشجرة في تكريم الله تعالى لموسى عليه السلام. بل القرآن منه بدأ جل في علاه. كما دل على ذلك - [00:27:42](#)

ما اخبر به سبحانه في كتابه من ان القرآن منزل منه وان الرسول تلقوه منه جل في علاه كما قال تعالى وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم قال ولكن حق القول مني فالقول منه جل في علاه. وكما قال كتاب احکمت ایاته. ثم فصلت من لدن حكيم خبير - [00:28:03](#)

وكما قال سبحانه تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم في موضع عديدة من كتابه. ومن هنا في الموضع للابتداء الغاية اي ان القرآن مبتدأ من الله فهو الذي تكلم به. وصدر عنه جل في علاه سبحانه وبحمده - [00:28:29](#)

لا من غيره كما يقول الجهمية والمعتزلة الذين حرفوا الكلمة عن موضع وجعلوا القرآن مخلوقا من خلق الله وهو كلامه الذي تفضل به سبحانه وبحمده هذا معنى قوله منه بدأ - [00:28:51](#)

واما الاثر الذي ذكره عن جبير ابن نفير وقد رواه احمد والترمذى وغيره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم لن ترجعوا الى الله بشيء افضل مما خرج من - [00:29:11](#)

يبين ان معنى انه منه خرج انه جل في علاه صدر عنه وهو الذي تكلم به سبحانه وبحمده وليس ما قد يتوهم من انه حل في غيره. بل كلامه صفته والقرآن كلام الله سبحانه وبحمده - [00:29:27](#)

تلقاء النبي صلى الله عليه وسلم منه بواسطة جبريل كما قال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين فنزل به صلى الله فنزل به جبريل الكريم على النبي الامين صلوات الله وسلامه عليه - [00:29:52](#)

مبلغا ما سمعه من الله جل في علاه. هذا معنى قوله منه بدأ اي منه ابتدأ. فلم يبتدأ من غيره سبحانه اما واليه يعود فالقرآن عائد الى الله كما دل على ذلك الاadle يقول المؤلف رحمة الله واما اليه يعود فانه يسرى به في - [00:30:16](#)

في اخر الزمان من المصاحف والصدور. فلا يبقى في الصدور منه كلمة. ولا في المصاحف منه حرف. جاء ذلك فيما روى شداد ابن معقل عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ان هذا - [00:30:40](#)

وانا الذي بين اظهركم يوشك ان ينزع منكم. قال قلت كيف ينزع منا وقد اثبته الله في قلوبنا واثبناه في مصاحفنا. قال يسرى عليه في ليلة واحدة. فينزع ما في - 00:31:00

ويذهب ما في المصاحف. ويصبح الناس منه فقراء. ثم قرأ قوله تعالى ولن شئنا لذهبنا بالذى اوحينا اليك. هذا القرآن تنزيل من لدن حكيم عليم جل في علاه تنزيل من لدن حكيم خبير. سبحانه وبحمده - 00:31:20

والله تعالى انزله ليخرج الناس من الظلمات الى النور. ويهديهم الصراط المستقيم فعندما يعرض الناس عن القرآن يرفعه الله تعالى اكراما له. وهذا معنى قول المصنف رحمة الله واليه يعود. اي يرفعه الله تعالى - 00:31:44

من صدور الرجال ومن صحف الناس ومكتوباتهم فيرفع القرآن كما دل على ذلك ما جاء من الاتر المصنف وغيره عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال - 00:32:06

ان هذا القرآن الذي بين اظهركم يوشك ان ينزع منكم اي يذهب به عنكم فلا تقدرون منه على شيء وبين ذلك لما سأله شداد ابن معقل قال كيف - 00:32:33

ينزع منا وقد اثبته الله في قلوبنا. يعني حفظناه واثبناه في مصاحفنا اي قيدناه فاجتمع حفظ الصدر وحفظ الكتاب وما كان محفوظا في الصدور محفوظا في الكتب يبعد ان يذهب وان يضيع وان يختلط - 00:32:56

فقال له كيف ينزع منا وقد اثبته الله في قلوبنا واثبناه في مصاحفنا فقال يسرى عليه في ليلة واحدة فينزع من قلوب الرجال ما في القلوب من القرآن قليل او كثير ينزع - 00:33:19

ما في القلوب من القرآن قليله وكثيره ويذهب ما في المصاحف فلا يبقى في الصحف من القرآن شيء وهذا من اعظم ما يصيب الناس من البلاء والشر ان ليس لهم هذا النور المبين - 00:33:40

وان يذهب بالقرآن العظيم واستدل عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه على ذلك لقول الله تعالى ولن شئنا لذهبنا بالذى اوحينا اليك ثم لا تجري لك به علينا - 00:34:02

فاخبر الله جل وعلا انه لو شاء لذهب بالقرآن من النبي صلى الله عليه وسلم واذا ذهب فانه لا سبيل الى الوصول اليه اذا رفعه الله فانه لا سبيل الى رجوعه - 00:34:22

وهذا معنى قول عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه وهذا الاتر قال عنه القرطبي اسناده صحيح وهو دال على عظمة القرآن وعلى غيره الله تعالى على كلامه حيث انه جل وعلا يرفعه من صدور الناس ومصاحفهم اذا اعرضوا عنه ولم يعملا به فيكون بقاوه بين الناس لا فائدة - 00:34:41

من نظير هذه البناء المشرفة هذه الكعبة تهدم في اخر الزمان عندما لا يقال في في الارض الله الله يرفعها الله تعالى لان لانه لا بقاء لا نفع في بقائها للخلق - 00:35:11

حيث ان الناس عنها معرضون وليسوا على هدى في شيء من دينهم فيرفعها الله تعالى فيذهب بها الله تعالى كما ذهب بها في سابق الزمان قبل بناء ابراهيم عليه السلام فان هذه البناء بناها ادم عليه السلام وقيل بنتها الملائكة - 00:35:32

وعرفت ادم بها ثم لما ترعرى من انحراف والشرك بالله والبعد عن الصراط المستقيم انطمس هذا البيت حتى اعاد بناءه ابراهيم عليه السلام واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. كذلك القرآن - 00:35:55  
ما دام الناس به عاملين ما دام الناس به عاملين وعليه مقبلين وله عظيمين فانه باق فيهم حتى يعرضوا عنه ولا ينتفع بهدایاته ولا يأخذوا بما فيه من النور والصراط المستقيم - 00:36:20

ينزع منهم كما قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يسرى عليه في ليلة واحدة فينزع ما في القلوب ويذهب ما في المصاحف حتى يصبح الناس منه فقراء اي معدمين ليس معهم من القرآن شيء - 00:36:44

هذا معنى ما ذكره المؤلف رحمة الله من ان القرآن يعود اليه جل في علاه منه بدأ فهو المتكلم به وهو المنزل له وهو كلامه الذي اضافه اليه وهو غير مخلوق - 00:37:08

